المحاضرة الخامسة: أدوات جمع البيانات

وهي الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والبيانات من الميدان، وقد تنوعت هذه الأدوات ونذكر منها:

1-**الملاحظة**: تعتبر الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات والبيانات من الميدان، استخدمت للتعرف على الظواهر والأحداث بشكل عام، لأنها تساعد الباحث في جمع البيانات والمعلومات من المنطقة التي جرى فيها البحث، والتي قد تكون سبب من أسباب حدوث هاته المشكلة موضوع الدراسة، مثل: سلوك أحد الموظفين، مراقبة انتاجية العمل.. وغيرها، حيث تمكن الملاحظة من ملاحظة الظروف الطبيعية غير المصطنعة لمجتمع البحث، خصوصا عندما لا يعرف أفراد مجتمع البحث أنهم تحت الملاحظة، وتعتمد على حواس الباحث وقدرته الفائقة على ترجمة ما لاحظه وتلمسه إلى عبارات ذات معاني ودلالات، تنبثق عنها وضع فرو مبدئية، يمكن التحقق من صدقها أو عدم صدقها عن طريق التجريب.

- 1-1 **تعريف الملاحظة:**

تتمثل في توجيه الحواس والانتباه الموجه ناحية ظاهرة بعينها، من أجل رصد المعلومات والبيانات، وتوصيفها وتحليلها تحليلا دقيقا، باستخدام الحواس المختلفة للباحث العلمي،

ومن ثمة تحليل وتدقيق وربط جميع المعلومات الخاصة بالمشكلة أو السلوك أو الظاهرة موضوع البحث العلمي.

2-1 **أنواع الملاحظات:** هناك ثلاثة أنواع من الملاحظات:

- 1-2-1 **الملاحظة البسيطة:**

وهي الملاحظة التي يقوم بها أي إنسان عادي حول ظاهرة ما، وقد تتحول الملاحظة البسيطة إلى ملاحظة منظمة قد تكون كمنطلق لبحث علمي، تستخدم الملاحظة البسيطة في الدراسات الوصفية و الاستطلاعية.

- 2-2-1 **الملاحظة بالمشاركة:**

أي أن الباحث يشترك مع أفراد مجتمع البحث في أعمالهم ونشاطاتهم، ثم ملاحظة تصرفاتهم، أو ملاحظة الشيء الذي يريد دراسته.

- 3-2-1 **الملاحظة المنظمة:**

وهي الملاحظة التي يقوم بها الباحث وتختلف عن الملاحظة البسيطة كونها تمتاز بالضبط العلمي والفحص الموضوعي والتحديد الدقيق، وتستخدم هذه الملاحظة في الدراسات الوصفية والدراسات الي تبحث ي اختبار الفروض السببية، وقد يندمج الباحث في مجتمع البحث ويعيش مع أفراده دون اثارة انتباههم مما يسمح له بملاحظة

تصرفاتهم الطبيعية عن قرب، حيث تعتبر الملاحظة بالمشاركة أشهر أنواع الملاحظات العلمية وأكثرها فعالية.

1-3 مميزات الملاحظة:

- يحصل الباحث على معلومات موثقة من الملاحظة.
- البيانات المتحصل عليها من الملاحظة، هي بيانات حقيقية، ومستمدة من الواقع مباشرة، وهي أحد أهم مميزات الملاحظة.
- كثرة المعلومات والبيانات التي توفرها الملاحظة.
- توفر الملاحظة للباحث وصف دقيق للواقع، وتساعد في تشخيص بعض المشكلات العلمية.
- صدق التعبير: تسمح بتجميع البيانات من الظواهر المشاهدة دون تكلف، أي مشاهدة الظاهرة على طبيعتها.
- الصدق والدقة: لكونها تسجل الوقائع مباشرة.
- لا تتطلب العدد الكبير من الأفراد لإجراء الملاحظة.

1-4 عيوب الملاحظة:

- صعوبة التنبؤ، إذ يصعب على الباحث التنبؤ المسبق بوقوع حدث معين إلا في حينه.

- التأثر بالجماعة: قد يتأثر الباحث بالجماعة موضوع البحث سلبا أو إيجابا، فينعكس ذلك على أرائه ويؤثر على صحة وصدق الملاحظة.
- ول الوقت اللازم لإجراء الملاحظة.

2-المقابلـــــــة:

2-1 تعريف المقابلة:

وهي عملية اجتماعية تحدث بين شخصين الباحث (المقابل) والمبحوث، يقوم من خلالها الباحث بطرح أسئلة على المبحوث وأخذ إجابات تتعلق بموضوع البحث ، ومنه فالمقابلة تنطبق على الفعل ورد الفعل، سؤال وجواب، ورموز لها دلالات ومعاني، وتعرف المقابلة بأنها: تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بع المعلومات والتعبيرات لدى الآخر، وهو المبحوث، والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، حيث أن هناك معلومات وبيانات لا يمكن الحصول عليها إلا باستخدام أداة المقابلة.

2-2 أنواع المقابلة:

2-2-1 المقابلة المغلقة: وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات دقيقة ومحددة، كالإجابة بنعم أو لا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق، ويمتاز هذا النوع بسهولة تصنيف بياناتها وتحليلها إحصائيا.

2-2-2 **المقابلة المفتوحة:** وهي المقابلة العميقة التي تقع بين الباحث والمبحوث، وتدور حول المواضيع المعقدة والشائكة، وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات غير محددة، وفي هذا النوع من المقابلة يبدأ الباحث المقابلة بأسئلة سطحية ثم يتعمق في أسئلته، مثل: ما رأيك في الإضراب الأخير؟، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بغزارة بياناتها، ولكن يعاب عليه صعوبة تصنيف إجاباتها وتبويبها.

2-2-3 **المقابلة المفتوحة المغلقة:** وهي التي تكون أسئلتها مزيجا بين أسئلة النوعين السابقين، أي أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، فتجمع ميزاتها، وهي أكثر أنواع المقابلة شيوعا.

2-3 شروط المقابلة الجيدة:

- التدرج في طرح الأسئلة بدء من الأسئلة العامة والسهلة وغير الحساسة.
- محاولة إضفاء جو من الألفة والمودة والطمأنينة عند طرح الأسئلة.
- تشجيع المستجيب على الإجابة وشكره.
- احترام آراء وأفكار المستجيب.
- عدم مقاطعة المستجيب، وعدم طرح أكثر من سؤال في المرة الواحدة.
- معرفة الباحث بموضوع المقابلة، وبثقافة وخلفية المستجيبين.
- يقدم الباحث نفسه بطريقة لائقة ومقبولة.
- إظهار الاهتمام والمتابعة للمبحوث.

3-الاستبيان:

3-1 تعريف الاستبيان:

يعرفه البعض بانه أداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة، تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة ومبوبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها، وهو أيضا مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، كما يعرفه البعض بأنه وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق اعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، ويسمى الشخص الذي يقوم بملأ الاستمارة بالمستجيب.

3-2 **خطوات تصميم الاستبيان:** تصميم الاستبيان يتطلب الخطوات التالية:

- **تحديد الإطار العام:** أي تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والبيانات المراد جمعها، وتحديد مجتمع وعينة الدراسة، فهناك بعض الأبحاث تتطلب الدراسة بصورة متعمقة مثل الابحاث المتعلقة بسلوكيات مجموعة من الأفراد.
- **تحديد مستوى الأسئلة،** بحيث يتم صياغة مجموعة من الأسئلة حول كل موضوع فرعي، بحيث تكون جميع هذه الأسئلة ضرورية وغير مكررة، والتأكد من أنها كافية لجمع المعلومات والبيانات التي تخدم الباحث.

- **اجراء اختبار تجريبي على استمارة الاستبيان**، عن طريق عرضه على عدد من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتمادها بشكل نهائي، قصد تجنب الأخطاء والغموض في صياغة الأسئلة، وكذلك استكمال بعض الجوانب التي لم تظهر في الاستبيان، وتعديل الاستبيان بناء على الاقتراحات السابقة وصياغة شكله النهائي، متضمنا ثلاثة أبواب رئيسية.
- **توزيع الاستبيان على الجهات المعنية وبالطرق المناسبة**، سواء من خلال اللقاء المباشر بعينة الدراسة، أو عن طريق ارسال الاستبيان بالبريد إذا كان المبحوثين في مناطق بعيدة عن الباحث، أو استخدام التكنولوجيا الحديثة والحواسيب الآلية التي تمكن من وضع الاستبيان في المواقع الالكترونية، أو نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال انشاء قروب على الفايسبوك مثلا.
- 3-3 **أنواع الاستبيان:**

يمكن للباحث في الاستبيان أن يستخدم أنواعا مختلفة من الأسئلة، ويعتمد ذلك على طبيعة الدراسة، وامكانيات الباحث ومهاراته، وطبيعة عينة الدراسة، وبشكل عام تنقسم الأسئلة إلى:

3-3-1 **الأسئلة المغلقة (الاستبيان المقيد):** وهو الذي يحدد فيه الباحث على كل سؤال عدد من الإجابات، وعلى المبحوث أن يختار أحدها أو بعضها، حيث يؤشر على الجواب الملائم، من مزايا هذا النوع من الأسئلة:

- سهولة عملية تصنيف وتبويب وتحليل الاجابات، مما يؤدي إلى توفير الوقت.
- وضوح المعاني والدلالات، وتقليل الحيرة والغموض لدى المبحوث.
- سهولة التعامل مع الأسئلة التي تحتوي إجاباتها على أرقام مثل العمر والدخل.
- ارتفاع نسبة الردود على الاستبيان.

ومن عيوب هذا النوع من الأسئلة، أن المبحوث ملزم باختيار الاجابات التي اقترحها الباحث، وبالتالي تقييد المبحوث في إجابات محددة مسبقا، فالباحث قد يغفل بعض الإجابات أو الخيارات أحيانا.

3-3-2 **الأسئلة المفتوحة (الاستبيان المفتوح):** وهنا يكون للمجيب مطلق الحرية في الاجابة على الأسئلة، وفي هذه الحالة قد تأتي الاجابات متنوعة تنوعا واسعا، ويتم استخدام هذا النوع من الأسئلة عندما لا يكون لدى الباحث معلومات موسعة وتفصيلية ومعمقة حول الظاهرة المدروسة أو المشكلة، ومن مزايا هذا النوع أن المبحوث يتمتع بحرية كاملة فيما يخص الحقائق والمعلومات التي يريد ذكرها، وهذا يزيد من تلقائية وعفوية التعامل، أما من عيوب هذا النوع: صعوبة تفريغ البيانات وتصنيفها وتحليلها، كما أن المبحوث قد يجيب على السؤال بطريقة مختلفة إذا لم يفهمه.

3-3-3 **الأسئلة المغلقة المفتوحة (الاستبيان المقيد المفتوح):** وهو الذي يجمع بين النوعين السابقين، حيث يختار المبحوث الإجابة الملائمة ويعلق عليها حسب ما يبدو له من آراء، مثال على ذلك:

- هل تعتقد أن النظام الضريبي في الجزائر هو نظام فعال؟ نعم ( ) – لا ( )

إذا كانت الاجابة (لا) فما هو البديل؟

3-3-4 هناك أنواع أخر من الأسئلة مثل: الأسئلة الاختيارية، أسئلة الترتيب، أسئلة الآراء، أسئلة السلم (لدراسة قوة اتجاهات المبحوثين).

4- شروط الاستبيان الجيد:

- يجب أن تكون الأسئلة متعلقة بموضوع البحث.
- بساطة الأسئلة ووضوحها، بحيث تكتب بلغة بسيطة وسهلة وواضحة، وتكون مفهومة من قبل الجميع بحيث لا تفهم بأكثر من معنى.
- الموضوعية في طرح الأسئلة، وعدم تعمد توجيه المبحوثين نحو إجابات محدد.
- أن يكون عدد الأسئلة المطروحة معقولا ومشجعا للإجابة.
- يجب أن تكون الأسئلة خالية من المصطلحات العلمية المتخصصة التي يتناولها المتخصصون.

- كل سؤال من الاستمارة باعتباره ترجمة أو تعبير لمؤشر، يحتوي على فكرة واحدة فقط، لكي لا يتعذر على المبحوث فهم السؤال،
- التسلسل المنطقي للأسئلة، ويفضل البدء بالأسئلة المرتبطة بالمعلومات الشخصية أو الأساسية (المتغيرات الثابتة)، كالعمر والجنس والمؤهل العلمي وغيرها، ثم الانتقال إلى المتغيرات التابعة.
- البدء بالأسئلة العامة والبسيطة، ثم الانتقال إلى الأسئلة الدقيقة والأكثر تعقيدا.
- يجب أن يكون محتوى أسئلة الاستبيان موحدا بالنسبة إلى كل أفراد العينة، حتى نضمن امكانية مقارنة إجابات المبحوثين.
- يجب تفسير الهدف من الاستبيان والحفاظ على سرية البيانات من المبحوثين، وعدم استعمالها إلا لأغراض علمية ومعلنة للمبحوثين.